



ذروة الحب الإلهي

إن الذين ينشئون صلة كاملة مع الله تعالى يشبهون كثيرا مَنْ يرى ضوء النار من بعيد أولا ثم يقترب منها حتى يدخلها فيحترق جسده كله ولا يبقى إلا النار. كذلك يظل صاحب الصلة الكاملة يتقرب إلى الله تعالى يوما إثر يوم حتى يدخل وجوده كله في نار حب الله ويحترق كيانه النفسي بشعلة النور ويصير رمادا وتحل محله النار؛ فتلك هي ذروة حب الله تعالى. إن أكبر علامة لعلاقة أحد مع الله تعالى هي أن تتولد فيه الصفات الإلهية، وتتولد فيه كيان جديد بعد احتراق الرذائل البشرية بشعلة النور وتنمو فيه حياة جديدة مغايرة تماما للحياة السابقة.

عندما يوضع الحديد في النار، وتأخذ النار منه كل مأخذ يصبح على هيئة النار تماما، ومع هذا لا يسع القول إنه نار، وإن كان يُظهر صفاتها.. كذلك تماما مَنْ غشيتته شعلة الحب الإلهي من قمة رأسه إلى أخمص قدميه فإنه يصبح مظهرا للتحليات الإلهية، ولكن لا يمكن القول إنه إله، بل ما زال عبدا غشيتته تلك النار. وبعد سيطرة النار عليه تنشأ فيه ألوف من أمارات الحب الكامل. ولا تكون أماراة واحدة حتى يُخشى اشتباهاها على فطيرين باحث عن الحق، بل تُعرف تلك الصلة من خلال مئات العلامات.

ومن تلك العلامات أن الله تعالى يُجري على لسانه بين حين وآخر كلامه الفصيح والحلو المحتوي على عظمة وبركات إلهية وقوة كاملة على الغيب ويكون مصحوبا بنور يرهن على أنه أمر يقيني وليس ظنيا، ويرافقه لمعان رباني ويكون منزهًا من الشوائب. وفي معظم الأوقات وغالب الأحيان يكون هذا الكلام محتويا على نبوءات عظيمة ذات نطاق واسع وعالمي، وتكون عديمة النظر كيفًا وكما ولا يقدر أحد على الإتيان بنظيرها، وتكون مليئة بهيئة إلهية، ومن خلالها يتراءى وجه الله تعالى بسبب قوتها التامة. لا تكون نبوءاته مثل نبوءات المنجمين، بل تلاحظ فيها أمارات الحب والقبول الإلهي وتكون زاخرة بالتأييد والنصرة الربانية. وتكون بعض نبوءاته عن نفسه وبعضها عن أولاده وأصدقائه، وبعضها عن أعدائه، وغيرها عن الدنيا بشكل عام، ومنها ما تكون لأزواجه وذويه. تُكشَف عليه أمور لا تُكشَف على غيره وتُفتح في نبوءاته أبواب الغيب التي لا تُفتح لغيره. وينزل عليه كلام الله كما ينزل على أنبيائه ورسله الأطهار ويكون كلاما يقينيا ومنزهًا عن الظنون. يُعطى لسانه شرفا إذ يُجرى عليه كلام عديم النظر كيفًا وكما لا يسع الدنيا مبارزته. وتوهب عينه قوة على الكشوف فيرى أمورًا أدق وأخفى. وفي كثير من الأحيان تُعرض عليه كلمات مكتوبة، ويقابل الأموات مقابلة الأحياء. وكثيرا ما تمثل أمام عينيه أشياء تبعد في الواقع مئات الأميال وكأنها تحت الأقدام. (حقيقة الوحي)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام